

[311/892] الحجاب في الإسلام وفي الجاهلية - الشيخ

عبدالعزيز بن باز II قسم الفقه وأصوله [9/04]

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد وان كان اهل الجاهلية يكشفون عن وجوه نسائهم الا من ارادت العفة لنفسها - 00:00:02

او ارادة لها اولياً لها وكان من عادتهم التبذل واظهار المحسن وعدم المبالغة ومن مضى على الناس في اول الاسلام شيء من هذا وترك الناس على حالهم عدم الحجاب ثم ان الله جل وعلا - 00:00:29

انزل ايات الحجاب وكان من اسباب ذلك عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله انه يدخل على لسانك البر والفاجر فلو اراد بحجابهن فانزل الله جل وعلا ايات الحجاب - 00:01:03

ولله حكمة بالغة بتأخير نزول الآيات الدالة على وجوب الحجاب فكان الواجب ان تنتهي هذه المشكلة عند نزول الآيات وعند وجود الحق فما كان من سخور في نساء المسلمات في نساء المسلمات - 00:01:30

فانه كان قبل نزول ايات الحجاب اما بعد الآية الحجاب فالمسلمات ممثلاً لامر الله عز وجل وازواجهن كذلك واولياً لهن كذلك وليس من قوله عز وجل واذا سألموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب - 00:02:07

ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وهذا في سورة الاحزاب وهي نزلت بعد وقعت الاحزاب والاحزاب كانت في السنة الخامسة من الهجرة والله بين جل وعلا ان الحجاب اطهر لقلوب الجميع للرجال والنساء جميعاً - 00:02:45

فاما كان اطهر فالايام يطلب بعض الناس ازالة الحجاب الذي هو من اسباب ازالة الطهارة اذا زال ذلكم اطهر من قلوبكم وقلوبهن واذا كان هذا بحق نساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:18

ومن اطهر النساء وافضل النساء في عصر هو عصر خير القرون فما ظنك بمن جاء بعدهن فمن جاء بعدهن فهو في اشد الحاجة الى ذلك للضرورة الى ذلك لأن ذلك - 00:03:42

يعين على البعد عن الفساد ولأن التقوى كلما قلت طاعة الحاجة الى الحجاب اكثر وما بعد عصر الصحابة اقل تقوى من عصر الصحابة وهكذا لا في عون والذى بعده شر منه حتى تلقى ربه - 00:04:05

الجملة ثم قوله جل وعلا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدلين عليهن من جلابيبهن والجبال ما تراه المرأة فوق رأسها وفوق ثيابها زيادة في التستر تذكر به وجهها ويديها - 00:04:32

علاوة على ما عليها من الملابس ولم يقل الا وجهها وكفيها في هذا المقام ولا في قوله واذا سألم الموتى فاسألوهن من وراء الحجاب لم يقل الا وجهها وكفيها من اطلق الامر بذلك فدل ذلك على انه لجميع اجزاء المرأة - 00:05:01

ولانها عورة ولأن وجهها وكفيها عنوان جمالها او دمامتها المرأة تعرف جمالها وظله من وجهها واطرافها فدل ذلك على ان السترة لهذا من اهم المهمات حتى لا تكون - 00:05:27

وحتى ما يطبع فيها اصحاب الهوى والانحراف وهكذا قوله جل وعلا ولا يبدين زينتهن الا بمعولتهن وبايائهن الى اخر الآية فلو كان هذا الحجاب لا يشكر وجهها وكفيها فما هو المستثنى - 00:06:02

حييند لمحارمها لولا ان هذا هو المقصود لم يأتي قوله جل وعلا ولا يبدين زينتهن الا لمخلفهن. ليس المقصود بل يدين الرأس او الصدر

او نحوه الا المعونة المقصود الزنا التي - 00:06:32

يستدل بها على جمالها وظهورها من اسباب الفتنة انما تظهر لمحارمها واما قوله جل وعلا الا ما ظهر منها فقد فسره ابن مسعود رضي الله عنه بانه - 00:06:54

ما يظهر من الملابس التي لا يمكن كثرتها يعني الملابس لا بد منها او ما ظهر منها من غير قصد في نظر الفجأة كما جاء في الحديث الصحيح لما سأله النبي - 00:07:15

نظر الفجأة قال اصمت بصرك فان الذي لا يتعمد اظهاره والله جل وعلا في هذه الآيات واطلق الحجاب والنهي عن داء الزينة والامر بالجلباب ولم يستثنني شيئا ثم قال في القواعد والقواعد من النساء اللاتي لا ينكحن نكاحا فليس عليهم جناح ان يضع ثيابهن - 00:07:31

خير مسيرة بزينة وان يستعجلن خير لهن القواعد هن العجائز اللاتي لا بد من النكاح لكبر سنهم ثم شرب في ذلك ان يكون غير متبرجات بزينة فتبرجت ولو كانت عجوزا وجب عليها الستر والحجاب - 00:08:08

لان الكل سقط لها لاقطة قد يفتن بها بعض الناس ثم قال وان يستعففن خير لهن فهن عجائب جزاهن بالحجاب خير لهن فاذا كان العجائز اللاتي لم يتبرجن بالزينة بالحجاب خير لهن وبعد عن الفتنة - 00:08:30

فكيف بحال غير العجائز واما الشبه التي تعلق بها بعض الناس وان كان بعض من تكلم في ذلك ممن نعرف عنه خيرا واستقامة الدين ولكن كل انسان قد يغلط قد - 00:08:51

يتأنول شيئا يظننه مصيبة وهو مخطئ ومن تكلم في هذا باخلاص وصدق وطلب للحق هو بين امررين اما مجتهد ومصيبة فله اجران واما مجتهد مخطيء فله اجر واحد على اجتهاده - 00:09:12

ويهوده اجر الصواب وسمعتم الشبهاء وسمعتم الرد عليها اما حديث ابي بكر وهو انها دخلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليها ثياب الرقامب فاعرض عنها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:32

وقال يا اسماء وهي اختي عائشة رضي الله عنها وهي اكبر من عائشة وهي زوجة الزبير وهي ام عبد الله بن الزبير الذي ولدته في اول الهجرة. قال باينة المرأة اذا حاضت اذا بلغت المحيض - 00:09:58

لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واسار الى وجوهه كفيه هذا لو صح لكان صريحا ولكنه غير صحيح ثم لو صح امكن ان يحمل على ما كان قبل الحجاب لانه قبل الحجاب يكشفون وجهه والكففين - 00:10:13

وليس من حجم ما يدل على انه بعد الحجاب لكنه في نفس الامر ليس ب صحيح بالعلل التي سمعتها فهو من روایة خادم البريك عن عائشة ولم يسمع منها هو موضع عند العلماء ان - 00:10:34

الحديث المنقطع لا يصح ولا يحتاج به ثم في قلة اخرى وهي ان بعيد الذي رواه عن قتادة ويحتاج بحديث لضعفه ثمان قتادة عن خالد والمدلل اذا عنعن ولم يصرح بالسماع - 00:10:53

لم تقل روایته حتى يصرح بالسماع واما حديث تفاعل الخدين وهي التي قد اسود خداها سواد الخدين هذه اما ان تكون عجوزا كما قال الله القواعد فلهذا ثبت عنها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:21

واما ان يكون هذا قبل الحجاب لان ثلاث سنين الثالث كانت اربع قبل الحجاب فرمضان فرض عام اثنين صلى النبي صلاة العيد السنة الثانية من الهجرة والثالثة والرابعة وهكذا - 00:11:45

بين امررين اما ان تكون عجوزا ويدل على هذا ما قام قوله سبعة وخدین بسواد خديها او انها كانت قبل الحجاب هذه قضية واذا كان قبل الحجاب لم يكن فيها حجة - 00:12:01

وهكذا حديث الاسماء لو صح يمكن ان يكون قبل الحجاب لكن عرفتم انه ضعيف لا يحتاج والآيات القرآنية صريحة في المعنى واضحة في الدلالة فلا ينبغي للمسلم ولا ينبغي لطالب العلم - 00:12:21

ان يتثبت بشيء لا وجہ له في امر يضر المجتمع ويسبب فسادا كثيرا ان سبل النساء فيه فساد كبير ووسيلة الى الاختلاط وقلة

الحياء ذناب الرجال في النساء الى غير هذا من الفساد الكبير - 00:12:41

والله جل وعلا ومسؤول ان يوفقنا واياكم لما يرظيه وان يوفق المسلمين جميعا لما فيه سعادتهم ونجاتهم وان يصلح احوال المسلمين وان يرزقهم الفقه في الدين والثبات عليه وان يكفي المسلمين شر اللهم امين دعاء الفساد اللهم امين واما المواقع مثل ما سمعتم والواقع لا حجة فيه نعم هنا - 00:13:03

اكثر البلاد فيها شهور النساء هذا لا حجة فيه. بعثيها سفورهم عن عن الشعوب. ايه. عن سحورهم وعن صدورهم وعن افخاذهم. لا حول الله. وعن سيقانهم فيكون في الجهاد وبها ظهور الشرك ودعوة الاموات وعبادة القبور من دون الله وفيها ظهور المنكرات الكثيرة - 00:13:24

في كل مكان وفي عدم تحكيم الشريعة بل تحكيم القانون فلا يكون وجود هذه الاشياء حجة لاحد وجود المنكرات او الشركيات او الفساد في الارض ليس بحجة. نعم. وانما الحجة ما قاله الله ورسوله - 00:13:45

فالشرع يحكم على الناس انما يحكم الناس ما شرعه الله لعباده. هذا هو اللي يحكم الواقع ويحكم على الواقع واما موضوع شرور وبدع ومنكرات في العالم فليس بحجة كما قال جل وعلا وان تطبع اكثرا يضلوك عن سبيل الله - 00:14:01 نسأل الله للجميع التوفيق والهداية والفقه في الدين وجزى الله اخواننا اللهم امين اصحاب الندو خيرا وبارك فيهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:14:22